

# استخدام التحليل التفاعلي في تغيير المواقف الوجودية الغير صحية لمرضى الاكتئاب

رسالة

توطئة للحصول على ورقة الدكتوراة  
في تمريض الصحة النفسية والعقلية

مقدمة من

**جيهاز محمد محمد سالم**

بكالوريوس عام ١٩٩٧ وماجستير عام ٢٠٠٤  
مدرس مساعد بقسم الصحة النفسية والعقلية

تحت إشراف

**أ.د/ سناء عبد العزيز إمام**

أستاذ تمريض الصحة النفسية والعقلية  
كلية التمريض  
جامعة الإسكندرية

**أ.د/ عبد الرحيم سعد شواح**

أستاذ طب المجتمع - كلية الطب  
عميد كلية التمريض  
جامعة بنها

**د/ بلجانا فان ريجن**

رئيس قسم الخدمات الإكلينيكية  
معهد ميتانويا  
المملكة المتحدة

**أ.د/ إحسان محمود فهمي**

أستاذ الطب النفسي  
كلية الطب  
جامعة بنها

كلية التمريض  
جامعة بنها

٢٠١٢



## المؤلف العربي

تعد الاضطرابات الاكتئابية من مشاكل الصحة العقلية الأكثر انتشارا في المجتمع ويفيدو أنها أصبحت تصيب فئات عمرية أصغر مما كان يحدث في الأجيال الماضية. فالاكتئاب مشكلة خطيرة ومتوجلة ليس فقط لأنها مرض شديد الانتشار ويمكن أن تحدث الإصابة به في أى وقت، لكن أيضا لأن معدلات الانتكاس ومعاودة الإصابة به عالية. حيث إن واحد من كل عشرة بالغين يصاب بالاكتئاب كل عام ومعدل الإصابة في الإناث ضعف الرجال تقريباً . فضلا عن ذلك، فإن معدل الانتكاس خلال العام التالي يصل إلى ٥٥٪.

ترتبط الأعراض الاكتئابية بعوامل متعددة تتضمن متغيرات وراثية، فسيولوجية، اجتماعية، بيئية و / أو معرفية . وتعد النماذج المعرفية للأعراض الاكتئاب شيقة بشكل خاص من وجهة النظر الإكلينيكية ، حيث أنها تركز بشكل جوهري على معالجة المعلومات (التعامل مع المعلومات)، مما يوحى بأن الأعراض الاكتئابية يمكن السيطرة عليها بالعلاج النفسي.

العلاج النفسي هو علاج الاعتلال الشعوري باستخدام تقنيات تعتمد على وسائل اتصال لفظية وشعورية، فمعظم أشكال العلاج النفسي تسترشد بنظرية أو نموذج عن النفس وبالطرق المطلوبة (المحتاجة) لحل المشاكل في خلال هذا الإطار تماما مثل: نظرية التحليل التفاعلي.

قدم التحليل التفاعلي في الواقع نظام للعلاج النفسي يستخدم لاستكشاف كيف يطور متلقي العلاج مواقفهم الوجودية غير الصحية، والتي تعكس وجهات نظرهم عن أنفسهم، عن الآخرين وعن العالم. كما يسمح للمعالجين استعراض تجربتهم أثناء تطبيق خطتهم العلاجية وتقديم تجربة جديدة تسهل على العملاء تغيير مواقفهم الوجودية. التحليل التفاعلي لديه مناهج متعددة، واحدة منهم (و التي سيتم استخدامها في هذه الدراسة) هو النهج المعتمد على التفاعل(العلاقة العلاجية)

## الهدف من الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق هدفين :

**الأول** الكشف عن مواقف المرضى الوجودية الفعلية التي تعكسها أعراض الاكتئاب لهم. **ثانياً** تشجيع المرضى على تغيير مواقفهم الوجودية الغير الصحية واستبدالها بموقف وجودي صحي، من خلال التعاقد، والتدخلات الفردية التعليمية باستخدام مفاهيم تحليل المعاملات.



## طرق وأدوات البحث

### تصميم الدراسة:-

هذه الدراسة صممت كدراسة حالات متعددة باستخدام البحث الفعلى (العملي) كإطار عام. و سؤال البحث هو "هل استخدام نموذج التحليل التفاعلاتي يمكن أن يحسن / يغير المواقف الوجودية الغير صحيحة لمرضى الاكتئاب؟"

### العينة:-

عينه البحث هي خمسة عملاء، الذين حضروا إلى معهد ميتانويا لتلقي خدمة العلاج النفسي أو الاستشاري والذين تم تحويلهم إلى الباحثة كمعالجة (التي كانت طالبة ومتدربة في دورة ماجستير في ميتانويا).

### أداة البحث :-

١- نظام **CORE** أو (النتائج الأكلينيكية للتقييم الروتيني) هو نظام للمقاييس / الوثائق ، الذي تم تصميمه في المملكة المتحدة لاستخدامه في العلاج النفسي ، وتقدم المسحورة النفسية وغيرها من العلاجات النفسية لقياس النتائج ولتقديم تدقيق و تقييم وتحسين لأداء الخدمة . مركز بحوث العلاج النفسي بجامعة ليذر نسق تطوير استمار ١٩٩٨-١٩٩٥ من خلال فريق متعدد التخصصات من الباحثين والممارسين الذين يمثلون مهنة العلاج النفسي الرئيسية . نظام **CORE** مستند على مقاييس :

أ- تقرير ذاتي "مقاييس النتائج" **CORE-OM** (الذي من المفترض أن يملأه المرضى مرتين ، قبل وبعد العلاج.

ب- استمار تقييم يملأها المعالج **CORE-A** ( وهي منقسمة إلى جزئين :  
الجزء الأول يطلق عليه " استمار تقييم العلاج " و يفترض أن يتم ملاؤها قبل بدء العلاج .  
الجزء الثاني هو " استمار الانتهاء من العلاج " يفترض أن يتم ملاؤها بعد العلاج .

٢- "المقياس الثلاثي المعرف" هو استفتاء تقريري عن الذات مصمم بواسطة ارنست إ.بكهام، وآخرون (١٩٨٦) لقياس الثلاثي المعرف (وجهة النظر "رأي الشخص" عن الذات، عن العالم الخارجي وعن المستقبل) كما صاغه **Aron Beck** (١٩٦٧) كي يصبح متغير سبي وعلجي جوهري بالنسبة للأكتئاب.

وهذا بعد مراجعة المراجع المتعلقة بموضوع البحث والتضمنة لمقياس **Beck** للاكتئاب (٢٠٠٥):

\* ٦٠ - ٧٠ هذه الارتفاعات والانخفاضات تعتبر طبيعية.

\* ٥٩ - ٥٠ أكتئاب طفيف.



\* ٤٩ - اكتئاب متوسط

\* ٣٩ - اكتئاب شديد

\* أقل من ٣٠ اكتئاب بالغ الشدة

٣- سيتم تسجيل محتويات الجلسات وتحليلها باستخدام مفاهيم التحليل التفاعلي لمتابعة تقديم جلسات العلاج النفسي الفردي باستخدام التحليل التفاعلي.

٤- سيتم تضمين كل من الملف التعليمي العملي الأكاديمي ومحظى الإشراف الأكاديمي والاكلينيكي ) اللذان يعدان جزء من العملية الدراسية والتدريسية . معهد ميتانويا ) في البحث الحالي.

### وفيما يلي النتائج الرئيسية:

- جميع المرضى كان لديهم اضطراب في العلاقة على الأقل مع أحد الوالدين.
- وكانت ثلاثة مرضى آبائهم متعاطي الكحول وتزوجوا من متعاطي الكحول.
- كل المرضى تعرضوا للإيذاء من جانب والديهم أو الشخصيات الأبوية، تعرض اثنان منهم للاساءة الجنسية، والثلاث الأخرى عانت الإيذاء اللفظية والعقلية.
- كل المرضى تعرضن للاساءة من قبل أزواجهن / الشركاء.
- كل المرضى لديهم اضطراب في العلاقات مع أطفالهم.
- لقد اتضح أن كل المرضى استقبلوا وقبلوا واعتنقوا الاوامر السلبية ، والمشاعر المستعارة، والسيناريوهات، ..... من أحد الوالدين على الأقل، والتي تم تحديدها من مظاهر الاكتئاب.
- وأظهرت احبابات كل من سوزان، حنا، وليندا على استماراة الكور تحسنا ملحوظا بعد تلقي العلاج.
- وأظهرت احبابات جميع المرضى تحسن في الاجابة على استماراة المقياس الثلاثي المعرفي بعد العلاج.
- على الرغم من أن كلا من لوسي و ليندا أظهرتا تغيرا طفيفا أو لا تغير على الأقل في واحدة من تصنيفات المقياس الثلاثي المعرفي بعد العلاج، فإن عمليات العلاج النفسي اظهرت تحسنا ملحوظا في عروضهم

### في ضوء نتائج هذه الدراسة تم اقتراح التوصيات التالية:

#### أولاً : توصيات من أجل التطبيقات السريرية:

- ١- لا ينبغي على الباحثون / المستشارين / الأطباء النفسيون بناء اي من التقييم او التشخيص او خطط العلاج على "تقارير التقييم الذاتي للمرضى".
- ٢- يمكن انشاء نظام "الإرشاد الأكاديمي" باستخدام التحليل التفاعلي في جامعاتنا بهدف:
  - التعامل مع مشاكل الطلاب المختلفة (الشخصية، والتعليمية، ..... الخ).



- تطوير مهارات اعضاء هيئة التدريس .

- بناء كادر الإرشاد الذي يمكن أن يساعد الطلاب على حل مشاكلهم باستخدام التحليل التفاعلي.
  - تأسيس "مركز الإرشاد الأكاديمي" ، الذي من خلاله يمكن لاعضاء هيئة التدريس اكتشاف الطلاب المبرمجين (الذين يقودون حيالهم وفقاً لبرنامج مسبق ارتبته لأنفسهم منذ الصغر) ، فهمهم ومساعدتهم على التخلص من هذه السيناريوهات واستعادة شخصياتهم التقائية.
- ٣- أولئك الذين يشاركون في تعليم الأجيال الجديدة يمكن تدريتهم على استخدام التحليل التفاعلي لكي:
- يتفهمون أهمية إعطاء التصريحات للطلاب كي يكونوا أو يفعلوا شيء ما.
  - يساعدوا الطلاب على تعلم تقبل هذه التصريحات.
  - تكون لديهم القدرة على اكتشاف الطلاب المبرمجين بسيناريوهات مسبقة.
  - يساعدوا الطلاب المبرمجين على تغيير قرارائهم غير الصحيحة.
  - دعم الطلاب ومساندة قرارائهم الجديدة.

- ٤- يمكن لوسائل الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر ان تساعد الآباء في تربية أطفالهم بشكل أفضل من خلال تقديم البرامج التلفزيونية والإذاعية / الدرامية، التي تحمل التفاعلات بين أفراد الأسرة وتقدر الرسائل الإيجابية وتقلل من وتصحح الرسائل السلبية.

#### ثانياً: توصيات لمزيد من الدراسات:-

- ١- عمل المزيد من الأبحاث التي تتناول تأثير الأنظمة العلاجية على عقل العميل وكيميائيته الحيوية حيث يمكن استخدام هذه النتائج كمؤشر للعملية العلاجية
- ٢- التطبيق المماثل للدراسة مع مختلف المشاكل النفسية / العقلية والاجتماعية، مثل:
- أولئك الذين لديهم اضطراب ما بعد الصدمة على سبيل المثال نتيجة للثورة الحالية، الأطفال الذين تساءل معاملتهم،
  - الزوجات اللائي يتعرضن للضرب ..... الخ.
  - هؤلاء الذين يعانون من اضطرابات النفس فسيولوجية.
  - المطلقات.
- ٣- الرجا عمل مزيد من الدراسات لتحديد الرسائل المناسبة واللازمة لكل مرحلة تنموية والطريقة المناسبة لتوجيهها.